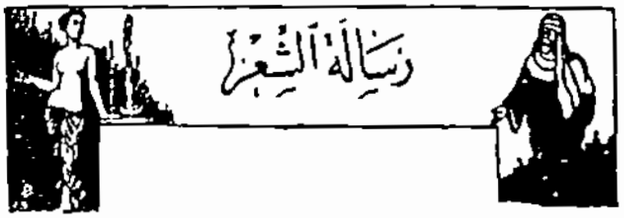

تكريم صيدح بدمشق

« زار دمشق فى خريف عام ١٩٥١ شاعر المهجر الكبير الأستاذ جورج صيدح فأقام له — النادى العربى بدمشق — حفلة « تكريمية » كبرى جمعت العدد الأكبر من شعراء دمشق وأدبائها وشبابها المثقف ، وها هى إحدى قصيدة الأستاذ أنور العطار التى حيا بها صديقه الشاعر الأستاذ جورج صيدح باسم دمشق ، تتلوها قصيدة المحتفى به فى حفلة تكريمه »

دارة العرب*

فلسطين ! يا دنيا المجادة والحب ... ويا مهبط الإلهام والحلم العذب
عليك سلام العرب يندى مواجعا ... ويشرب دمع العين غربا إلى غرب
تطوف بك الذكرى ويهفو لك الهوى
كأنى فيك الجسم خلواً من القلب
بنفسى وأهلى أرضها وسماءها ... ويا لهفى للسهل منها وللهضب
حننا إليها وهى ملء ضلوعنا ... كأن رؤاها حائمات على قرب
فديتك لم أمعنت فى الهجر والقلى ... وعشت على صد وأسرفت فى العتب
ولم وحت لا تلوين إلا على النوى ... أمن أمل رحب إلى أمل نهب !
ديار الهوى لا زلت مخفرة المنى ... ترف على مغناك فينانة العشب
أراك بعين الحب طيفا مجسدا ... يقاسمنى كربى ويغفر لى ذنبى
فهل لفنا الماضى خيالا على المدى ... وألفنا كالهدب يعلق بالهدب
أيا روضة الأحباب لولاك ما ارتوت
جفونى ، ولا رونك بالهاطل الصب
ولا طاف بى التذكار حلوا كأنما ... أعيش به فى عالم مونق رحب
خيالك فى عينى وذكراك فى فمى ... وبى منك ما يغرى المحب وما يصبى
لأنت هوى قلبى الذى مضه الهوى ... وعلله بالوصل كالعاشق الصب
وما غبت عن طرفى وإن بعد المدى ... ولكننى فى الحب جنبا إلى جنب
وما ذكرتك النفس إلا تولهت ... وهيمها برح فبانت بلا لاب
وإن بتذكار الديار علالة ... تروح عنها ما تعانى من اللهب
يهيج جواها الشوق والشوق عاصف
كأن على أنفاسه زفرة النحب
فيالك ذكرى ملؤها الوجد والأسى
مضرجة الأعطاف بالنوح والندب
دهتك من الدنيا كوارث جمة ... وألقت بك الويلات فى مزلق صعب
وما غير الأيام مهما تفاقمت ... بأعظم مما ذقت من فادح الخطب
أيغدو مطاف المجد نهبا مقسما ... ولا تغضب العرباء للنهب والسلب
وكانت إذا نابت ديارا أذلة ... تفجرت الأرواح بالسمر والقضب
حنانيك ربى ما ليعرب لم تقق ... وما خلقت إلا من الشب والهب
فيا لهفا إن هاجها البغى لم تهج ... وإن قرعت بالسب نامت على السب
أحقا توانت عن منازلة العدا
أصدقا ، وليت الصدق ضرب من الكذب
وهل غصب العادى ديار أحبتى
وقرت نفوس العرب طوعا على الغصب
فصبراً على البلوى وإن جل أمرها ... وصبراً على الآلام والنوب الغلب
فقد ينجلى الليل الطويل عن السنا ... ويزدهر الأعواد فى المهمه الجدب
ويقرع ثغر محمه المحل والبلى ... كأنك منه فى نماء وفى خصب
ويرجع وجه السلم جذلان ناضرا
بحرب تلف الأرض بالطعن والضرب
إذا لم يكن فى السلم خير ونعمة ... فما الخير إلا فى ممارسة الحرب
فبعدا لمن قد عاش فى الضعف والونى
وتبا لمان لا يفيق من الرعب
إذا دهمته الداهيات تلجلجت ... به النفس وانهارت تقول له حسبى
ويا فوز من أسقى العدا أكؤس الردى
ولم يبى بالأيام نكبا على نكب
يظل شديد البأس بالحق جاهراً ... ويختال فى وشى الخيلة والعجب

• • •

(*) من ديوان « وادى الأحلام » الماثل للطبع

يا حاديا إما تيممت أرضها ... فعرج عليها وانثر الزهر في الدرب
مل أصيحابي إذا مر ركبهم ... يرون بنثر الزهر ما يزدهي صحبي
رطوف رباع الخلد نطواف عاشق ... حسير الأماني وابك بالدمع السكب
وغن الحمى حتى يرق لك الحمى ... وينصت مشتاقا إلى نغم الركب
طل وقفة في الدار وانثر ترابها ... فمن حقها أن تلتقي الخد بالترب
زناج دماء أهرقت في رحابها ... وسلسل لها وجدي وصور لها حبي
وقل يا ديارا مضها لا عج الأسى ... وأسلمها الباغي إلى الهم والكرب
يا طول شجوى إن خلصت إلى العدا ... ولم ترجعي يا دارة العرب للعرب

• • •

ويا «صيدا» أهدي فلسطين قلبه ... ورد الأذى عنها بمرقه العضب
وقدم أغلى الشعر مهرا لنصرها ... وما شعره إلا من اللؤلؤ الرطب
إليك أؤدي بعض ما تستحقه ... رقيقا من التحنان والنغم العذب
وأنت جدير بالدراري فليتني ... أصوغ بياني من سنا الأنجم الشهب
ألست الذي ناجى الخلود بشعره ... ورفرف صدا حاملي الشرق والغرب
وعيتك في أذني نشيدا محببا ... تغلغل حلوا في السويداء من قلبي

أنور العطار

يا مهد الصبا أين الصدى

أم النسور ، تفرسي وتأملي ... أعرفت وجه القادم المتهلل ؟
هذا فتاك إلى متى نكرانه ... أو ليس في لبد سمات الأجدل
ما عابه الجسم المهيض تبدلت ... قسماته والقلب لم يتبدل
هو من بزاة العرب جشمه السرى ... وأحاله صرف الزمان الحول
شرع القوادم للجهاد أسنة ... عشرا ، فإن يجهل عليه يجهل
ولوى الجناح على الخوافي عله ... يخفي ضآلة ريشه المتهدل
الله يا مهد الصبا ، أين الصدى ... يحكي متى أعيت لهاة البلبل ؟
غيري ذكرت وقوفه وبكاءه ... ياليتني بين الدخول فحومل !
أغشى الحدائق أستميل غصونها ... فتميل مني كالرعيل الجفل
وأخالس الأزهار بعض طيورها ... فتصدني وتبثها في الشمأل
ذهلت من الصب الذي رضع الهوى ... من ثديها ، والصب لما يذهل
أعرضت عنها ثم جئت فأعرضت ... حاشاك يا وطني ترد السهم لي !
وأنا الذي قربت روحي للحمى ... وسجدت في محرابه والهيكل
بدم الشباب خضبت وردرياضه ... ورجمت أفسلها بدمعي المسبل
ما زلت أستجديه حتى رق لي ... «بردى» ومد ذراعه في الجدول
غنى وثنى شاديا ومرحبا ... أيكون من خطباء هذا المحفل

• • •

لولاك يا نادي العروبة لم أقم ... من عثرة الآمال جد مؤمل
حييت فيك أحبتي فأجازني ... نثر «المقفع» بعد شعر «الأخطل»
فكأنني أبصرت وجه (أمية) ... وسمعت (معبدا) منشدا و(الموصلي)
لامست في الأدب المخدر يقظة ... فتحت نواظره على المستقبل
بشرى لعشاق البيان أزفها ... نفض التراب عن التراث المهمل
وتحفزت (لغة الكتاب) لوثبة ... هدفت إلى النهج الجديد الأفضل
قد يصلح (العطار)[1] من شعرائكم ... ما أفسدته سياسة المستعمل
ويقوم من علمائكم من يلتقي ... رهو الأخير زمانه بالأول
إني دخلت على عكاظ تطفلا ... لولا قيام العذر لم أتطفل
شق التغرب في الفصاحة شقة ... بيني وبين الناطقين الثل
فإذا أردت الشعر يجمع بيننا ... أرسلته عيا فلم أسترسل
أمضي وقلبي في دمشق رهينة ... أودعتها قلب الثرى والجندل
لتفرت للأم الجراح لوانها ... شفعت بأختي من قضاء منزل[2]
في جيرة الشهداء حلت منزلا ... وأظنها أخذت تهيئ منزلي

جورج صيدح

(١) أنور العطار
(٢) توفيت في دمشق أخت الشاعر عقب رجوعه من المهجر بأيام عديدة وقد قطر في غيبته عن دمشق ثلاثين عاما

وزارة الصحة العمومية

تقبل المطاءات بإدارة مخازنها بالمباسية لغاية الساعة الثانية عشرة عاما يوم ١٦ ـ ٣ ـ ١٩٥٢ لتوريد مراكيب وصنادل امام ٥١ ـ ١٩٥٢
ويمكن الحصول على قوائم هذه المناقصة من الإدارة المذكورة بموجب طلب على ورقة عمغة فئة خمسين مليما وثمن القائمة مائة مليم ٧٧٠